جامعة مدينة السادات
معهد الدراسات والبحوث البيئية
المؤتمر الدولي الرابع للدراسات والبحوث البيئية
" بيئـــة مستدامـــة ذكيـــة "

Journal of Environmental Studies and Researches (2017), 7(2-A):320-327

المفاهيم المعبرة عن علاقة الأنسان بالبيئة في مجال الدراسات البيئية تنوع الألفاظ وتشابه المضمون

محمود سعد أبو سكين [١] - محمد أنور محمد محروس [٢] - سحر نادي طلبة [٣]

١ معهد الدراسات و البحوث البيئية - جامعة مدينة السادات
٢ كلية الاداب – جامعة حلوان
٣باحثة بمعهد الدراسات و البحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

المقدمة :

التواصل بين البشر سمة أساسية في طبيعتهم ، ولذلك فقد ظهرت اللغة كظاهرة اجتماعية انسانية في كل المجتمعات والكلمات هي الوحدات الاساسية التي تتكون منها أي لغة . ولأن اي لغة أشبه بالكائن الحي فإن كلماته مثل الكائن الحي تولد وتنمو وتتحلل ليوجد غيرها خلايا جديدة وهكذا. ومن الطبيعي ان يكون لكل لكلمة في مجتمع شعب مدلول واحد فلا يتنوع معني الكلمة الواحدة داخل اللغةالواحدة ، وإلا يستحيل التواصل بين الناس . ولا يستخدم جميع أفراد أي شعب كل الكلمات السائدة في لغتهم ، وانما يستخدمون منها ما يرتبط بأنشطة حياتهم . ولذلك نجد أن اهل كل حرفة أو مهنة أونشاط معين لهم كلماتهم الخاصة التي تنتشر بينهم دون غيرهم . ومن الطبيعي أن يكون لكل كلمة عند أهل كل حرفة معناها المشترك ، فذلك هو أساس الاتفاق والتواصل بينهم .

أزمة المفاهيم في الدراسات والبحوث البيئية :

إذا كان غياب أو ضعف الاتفاق حول الكلمات المستخدمة في التفاهم بين أي جماعة يعد مشكلة عويصة ، فإن عدم وجود إتفاق بين جماعة الباحثين في أي مجال علمي يعد كارثة ، لأن الكلمات المستخدمة في البحث العلمي هي مفاهيم Concepts بمعني أنها تعبر عن أشياء أو أحداث أو ظواهر أو عن تصورات علمية حتي موضوعات البحث التي يدرسونها.

فإذا لم يكن لدي الباحثين في أي مجال علمي معاني متفق عليها للكلمات التي يستخدمونها في مجال عملهم ، أو المفاهيم والمصطلحات (أي الألفاظ التي يصطلحون أو يتفقون علي معني واحد لها) فإنهم لن يستطيعوا تقديم إسهام حقيقي في فهم الظواهر التي يدرسونها ، ولن يصبح هناك تراكم علمي للمعرفة العلمية . فإذا إستخدم كل باحث نفس المفهوم ليعني به شيئاً مختلفا فلن يكون هناك موضوع مشترك ولانتائج مشتركة . وبنفس الطريقة فإن الباحثين اذا استخدموا ألفاظا أو مفاهيم عديدة ومتنوعة للتعبير عن نفس الشئ ، فإننا سننتهي إلي عدد كبير من الدراسات التي تدرس نفس الظاهرة ولكن بألفاظ مختلفة . وهذا يعطي إنطباعا بكثرة الجهود العلمية وأصالتها رغم أنها في هذه الحالة قد تكون متكررة وغير ذات قيمة

المفاهيم في الدراسات البيئية :

هناك مجال بحثي واضح الآن يطلق عليه مجال "الدراسات البيئية "، كما يطلق عليه " العلوم البيئية " أو علوم البيئة ". وهناك إنتاج غزير علي مستوي العالم في هذا المجال . وداخل إطار هذا المجال هناك كلمات ومصطلحات ومفاهيم هائلة العدد ، وبعضها له دلالات واضحة ،وبعضها له دلالات متباينة أو غامضة. ولذلك فإن أي باحث في هذا المجال يجد نفسه أمام عدد هائل من الدراسات التي تستخدم مصطلحات عديدة ، وهنا يقع الباحث المبتديء في حيرة أمام عدد ضخم من البحوث ، وأمام تنوع في المفاهيم المستخدمة فيها ، ولذا يجب أن تتم مراجعة هذه الدراسات للتأكد من توافق الباحثين حول مفاهيم معينة ، وإتفاقهم حول دلالاتها .

مفهوم " البيئة ودلالاته :

إن أول من ما يلفت النظر أمام المهتم بمجال الدراسات البيئية هو مفهوم البيئة ذاته .إن كلمة البيئة والمعني المرادف لها في اللغة الإنجليزية **Environment** كلمة واسعة المعني . والمفهوم الدقيق للبيئة علي جانب كبير من التعقيد . فحتي فترة وجيزة كانت تعرف بإنها مصطلح عام يقصد به كافة الأشياء والقوي والظروف التي تؤثر علي الفرد من خلال المثيرات التي يستقبلها الإ أنه مع تزايد الإهتمام بالبيئة منذ الستينات من القرن العشرين جرت محاولات لتحديد هذا المفهوم بشكل أدق (١)

ولعل من أهم المحاولات هنا هي ما أثير في المؤتمر الدولي للتعليم العام ، الذي نظمته اليونسكو عام ١٩٦٨ والذي جاء فيه " يجب فهم البيئة علي أنها كل ماهو خارج ذات الانسان ويحيط به بشكل مباشر أو غير مباشر ، وجميع الأنشطة والمثيرات التي تطبق والتي يستجيب لها الإنسان والتي يدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوفرة لديه(٢)

ومن الواضح إذن أنها تعني كل ما هو خارج ذات الانسان. وبهذا المعني الواسع تحدث البعض عن بداية مفهوم البيئة بما هو خارج الانسان حتي قبل أن يولد ، فرحم الأم بيئة الأنسان الأولي ، والبيت بيئة ، والكون كله بيئية ، وهنا يمكن النظر الي البيئة أيضا من خلال نوع النشاطات الانسانية السائدة فنقول : البيئة الزراعية والبيئة الصناعية وكذلك الثقافية والبيئة الصحية والبيئة السياسية والبيئة الروحية (٣)

وقد رأي البعض أيضا أن البيئة تشمل أيضا تراث الماضي والعادات والتقاليد والتاريخ والقانون والمكتشفات العلمية وتطبيقاتها ، كما يشكل التراث الأخلاقي عنصرا بيئيا له أهمية بالغة(٤)

وهكذا فإن مفهوم البيئة هنا له دلالات واسعة متنوعة .وإذا أراد الباحث أن يقرأ ما يتم نسره من أعمال علمية عن البيئة فإنه يواجه الاف الكتب والمقالات والأبحاث العلمية والدراسات التي تحمل عناوينها كلمة " البيئة " وعليه ان يبحث عن المفهوم أو الدلاله الخاصة لكلمة بيئة في كل عمل

وفي مجال تسمية الدراسات التي تهتم بالبيئة باعتبارها ظاهرة عليمة ، ظهر مفهوم " الأيكولوجيا " كمفهوم يعبر عن العلم الذي يهتم بالدراسة البيئية. ويطلق كفهوم " **Ecology** الايكولوجيا علي دراسة العوامل المحيطة بالكائن الحي والتي يتأثر بها ويؤثر فيها ، وهذه الكلمة بالانجليزية Ecology مكونة في الاصل من مقطعين يونانين " **OikoS** وتعني مكان المعيشة ، ومقطع **Logus** وتعني دراسة أو علم علي مستوي عال من التجريد(٥) وعلي ذلك تكون كلمة ايكولوجي " هي دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وكل مايحيط بها (٦)

لقد قام بإستخدام كلمة ايكولوجي الانجليزية لأول مره عالم يسمي أرنست هيكل **A.Heakal** عام ١٨٦٩. وقد درج استخدامنا في اللغة العربية لكلمة ايكولوجيا ياعتبارها "علي البيئة" فاختلط الأمر مع كلمة بيئة **Environment** حيث أصبح عالم الايكولوجيا **Ecologist** وعالم البيئة **Environmentalist** وكأنهما تسميتين مترادفتين لمجال واحد . ولكن الواقع يختلف تمام الأختلاف لأن الايكولوجيا علم يهتم بدراسة تركيب ووظيفة الطبيعة ، أي أن هذا العلم يعني بدراسة ما يحدد الحياة وبكيفية إستخدام الكائنات جميعا للعناصر المتاحة . أما عالم البيئة بالمعني الثانيEnvironmentatist **Environmentatist** فيعني بتطبيق المعلومات في مجالات معرفية معينة ومختلفة في دراسة السيطرة علي البيئة ، فهو يعني بوقاية المجتمعات البشرية من التأثيرات الضارة ، كما يعني بالحفاظ علي البيئة محليا وعالميا من الأنشطة البشرية ذات التأثيرات الضارة ، وبتحسين نوعية الحياة لتناسب حياةالإنسان(٧)

وربما يساعد هذا الفصل بين علم الايكولوجيا وعلم أو علوم البيئة، حيث يجعل أستخدام مصطلح الدراسات البيئية **Environmental Studies** قاصرا علي الدراسات والبحوث الخاصة بموقف الإنسان والبيئة بعضهمامن البعض

ولو قبلنا التمييز السابق بين المجالين يمكننا القول أن الايكولوجيا من العلوم الطبيعية وأن علم دراسة البيئة من العلوم الإنسانية ، لان الأخير يركز أكثر علي علاقة الإنسان بالبيئة وخاصة ما يتعلق بأنشطة الإنسان التي قد تضر بكل نظام البيئة، أو التي يمكن أن تحافظ عليها بل وتنميها .

ومع أن كلمة أيكولوجيا أصبحت قليلة الإستخدام الآن مقارنة بكلمة الدراسات البيئية التي تضنع الإنسان في مكانة مركزية من حيث اهتمامها بتأثير الانسان وتأثره بالنطاق الطبيعي المحيط به ، فإن الباحثين المصريين المتخصصين في علوم البيئة يستخدمون كلمة ايكولوجيا في بحوثهم لتعني كلمة الايكولويجا الانسانية أو الاجتماعية فقد أجري أحمد كمال أنور الجلاد (١٩٩٥) دراسة عن الايكولوجيا والتنشيط السياحي في مصر (٨) .

واجري سمير محمود رشاد سليمان (١٩٩٦)دراسة ايكولوجيا لمدينة ٦ أكتوبر ودرجة اشباعها للاحتياجات الاجتماعية لسكانها (٩) ، أجري محمد إبراهيم محمود فرج (١٩٩٨) دراسة عن (العلاقة الاجتماعية في المناطق العشوانية : دراسة ايكولوجية مقارنة علي حي شرق القاهرة (١٠) ، وأجري عادل عبالعظيم عزب عبده (٢٠٠٠) دراسة أيكولوجيا للمتغيرات الأجتماعية المتعلقة بالسياحة (١١) ، وكذلك أجري أشرف محمد رمضان السيد (٢٠٠١) دراسة عن الأسباب والنتائج الأجتماعية المرتبطة بمرض السكر : دراسة ايكولوجية مقارنة بين الريف والحضر (١٢) ، وكذلك أجرت أسماء محمد عيد طعيمه (٢٠٠٢) دراسة عن العلاقة بين الضبط الأجتماعي غير الرسمي والعلاقات الاجتماعية(١٣) .

إن هذه الأمثلة تدل علي إستخدام الباحثين لمفهوم الأيكولوجيا لم يتوقف ولم يقتصر علي اعتباره يدل علي واحد من العلوم الطبيعية ، وانما ظل يستخدم في عناوين البحوث ليعبر عن البيئة العمرانية والبيئة الاجتماعية وبذلك يظل استخدام كلمة الايكولوجيا وكلمة البيئة متداخلا ومزدوجا .
إن ذلك يوضح لنا أهمية تأمل " المفاهيم الشائعة في دراسة علاقة الانسان والبيئة ومدي اختلاف أو تشابه دلالاتها في دراسة المتخصصين في علوم البيئة "

مشكلة هذه الدراسة :

بالنسبة للفرد أو المجتمع تعني كلمة " مشكلة " موقفا أو حالة تعوق الفرد أو المجتمع عن إشباع الاحتياجات أو الأهداف والطموحات ، أو تتعارض مع القيم والمعايير المثالية للحياة . اما في مجال البحث العلمي فإن كلمة مشكلة تعني غياب أو ندرة أو تضارب البيانات الدقيقة والمنظمة والتي تفسر موقفا أو ظاهرة علمية معينه .

ومشكلة هذه الدراسة هنا هي عدم توافر بيانات علمية عن مدي تشابه أو أختلاف دلالات المفاهيم المستخدمة في الدراسات البيئية ، وهناك عدد كبير من المفاهيم المستخدمة فيي عناوين البحوث ومنها : الوعي البيئي ،والتنور البيئي ،والتربية البيئية والتنشئة البيئية ،والمفاهيم البيئية، والاتجاهات البيئية، والقيم البيئية، والمشاركة البيئية، والسلوكيات البيئية، والمشاركة البيئية والمسئولية البيئية .....الخ ، **والسؤال هنا هو** :
أي هذا المفاهيم أكثر إنتشارا في البحث ؟

وهل لكل منها دلالة مختلفة ومؤشرات قياس مختلفة ؟، أم انها مفاهيم عديدة تعبر عن نفس الظواهر والشواهد المرتبطة بموقف الانسان من البيئة ؟

أهداف الدراسة :

الهدف العام لهذه الدراسة هو الكشف عن مدي التشابه والاختلاف بين عدد من المفاهيم الأساسية المستخدمة في مجال الدراسات البيئية

وينطوي تحت هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية أهمها (في صورة تساؤلات) هو
- ما هي أكثر المفاهيم التي تعبر عن علاقة الانسان بالبيئة ، والتي يستخدمها الباحثون في هذا المجال ؟
- ما هي أمثلة ونماذج هذه الدراسات المصرية التي أستخدمت كل مفهوم ؟
- هل تختلف دلالات هذه المفاهيم في كل بحث أم أنها مجرد مفاهيم عديدة تعبر عن نفس المعني ؟

منهج الدراسة ومصادر جمع البيانات :

تركز هذا الدراسة علي جمع وتصنيف عدد مناسب من الدراسات في مجال البيئة بحسب المفاهيم الرئيسية المستخدمة في عناوينها ، ثم تحاول رصد أكثر المفاهيم تكرارا ، ثم استخلاص الفروق و التشابهات بين دلالات هذه المفاهيم حسب مؤشرات قياسها، للتأكد مما أذا كانت ذات دلالات مختلفة بشكل حقيقي أم أنها الفاظ مختلفة يستخدمها الباحثون في التعبير عن ظاهرة واحدة .

وهذه الدراسة " استطلاعية تحليلية مكتبية " وقد تم حصر الدراسات المرتبطة بعلاقة الانسان بالبيئة من المصادر المتاحة التالية :

١- مجموع الدراسات التي وردت في مجلدات الملخصات السوسيولوجية التي أعدها فريق كبير من الباحثين بمركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والتي بلغت (حتي عام ٢٠٠٠) عدد ١٢ مجلد(١٤)
٢- عدد من الرسائل العلمية المنسوبة الي معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس (من ١٩٨٨ – ٢٠٠٣) (١٥)وقد بلغت ١٦٣ رسالة
٣- عدد من الرسائل العلمية التي تم إنجازها في المعهد العالي لدراسة الطفولة بجامعة عين شمس (حتيي عام ٢٠٠٥(١٦) وبلغت ١٠٧ رسالة .
٤- الرسائل العلمية التي تم انجازها في بعض أقسام علم الأجتماع (في كليني الأداب جامعة المنيا(١٧) وأسيوط(١٨) عام ٢٠١٥
٥- عدد من الرسائل العلمية بكليتي الخدمة الأجتماعية بحلوان والفيوم (١٩)
ولا تدعي الباحثة انها استخدمت المسح الشامل كمنهج في هذه الدراسة ، ولكنها حصرت وصنفت عددا كبيررا من الدراسات والرسائل المتنوعة التي تكفي – حسب رأي الباحثة – في تقديم دراسة استطلاعية مكتبية من هذا النوع

عرض بيانات الدراسة ونتائجها :

لقد تبين للباحثة ان هناك عدد من المفاهيم التي تضمنتها عناوين تلك الأعمال العلمية ومنها (الوعي البيئ والتنور البيئي والمفاهيم البيئية والتربية البيئية والتنشئة البيئية والقيم البيئية واثقافة البيئية والمسئولية البيئية والسلوكيات البيئية والمشاركة البيئية . ولكن مفهومي الوعي البيئي ، والتربية البيئية كانا أكثر استخداما كمفاهيم تمثل موضوعات للبحث في مجال علاقة الانسان بالبيئة . كما أن هناك عدد من الرسائل والدراسات يركز علي " تنمية المفاهيم البيئية " ونعرض فيما يلي للدراسات المصرية التي ورد فيها أستخدام أهم هذه المفاهيم لاستخلاص الدلالات المعبره عنها

دراسات الوعي البيئي :

تبين للباحثة أن دراسات الوعي البيئي هي الأكثر عددا من بين مجموع الدراسات المصرية التي تركز علي علاقة الإنسان بالبيئة من منظور العلوم الاجتماعية – وقد حصرت الباحثة عدد ثلاثين (٣٠) دراسة علمية في هذا المجال

وهناك ثلاث دراسات ركزت علي رصد حالة الوعي البيئي كما هو . وقد أقتصرت كلها علي فئة الطلاب دون غيرهم ، فهناك دراسة ركزت علي الوعي البيئي لدي الفتاة الجامعية عموما (فاطمة صابر السيد حسين ،١٩٩١) (٢٠) .

وهناك دراستان ركزتا علي طلاب كلية محددة أحداهما علي طلاب كلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان (مجدي حسيين محمد، ١٩٩٧) (٢١) والثانية علي طلاب كلية التربية (سهير أنيس درياس ماجستير ١٩٨٩) (٢٢) .

وهناك دراسة وحيدة ركزت علي الأبعاد الاجتماعية للوعيي البيئي في القرية المصرية (توفيق مصطفي عمارة(دكتوراة ١٩٩٤)(٢٣)

وغالبية بقية الدراسات المصرية التي أجريت في هذا المجال حاولت اختبار اثر متغيرات معينة علي " تنمية الوعي البيئي " وقد احتلت وسائل الأعلام المختلفة الاهتمام الأكبر لدي الباحثين كمتغيرات مؤثرة في تنمية الوعي البيئي ، سواء كان الاعلام عموما (حنان سليم دراسة علمية ، ٢٠٠٥) (٢٤) نجوي عبد الهادي زكي دكتوراه ،١٩٩٨) (٢٥)،أو دراسات اختارت وسيلة محددة من وسائل الأعلام فهناك دراسات رصدت دور الصحافة في تنمية الوعي البيئي (أحمد صابر أحمد رشوان ماجستير ، ١٩٩٤) (٢٦)، وملك بدر الدين فرج السيد، دكتوراه ، ٢٠٠١) (٢٧) وهناك دراسة جمعت بين الصحافة والتليفزيون (محسن محمودأحمد فارس ،دكتوراة ، ٢٠٠٤) (٢٨)، وأخري ركزت علي التليفزيون المحلي (ايمان محمد أحمد حسن ، ماجستير ، ٢٠٠٤) (٢٩) وثالثة جمعت بين التليفزيون و الاذاعة (ناهد عامر احمد،٢٠٠٠)(٣٠)

أو الأذاعية فقط (هبه أحممد صالح الدين ، ماجستير ، ١٩٩٩) (٣١)، أو الأذاعة المحلية تحديدا (فيلت شوقي مجلي ماجستير ، ٢٠٠٣) (٣٢)،

وهناك عدد كبير من الدراسات التي ركزت علي دور المؤسسات التعليمية ومكوناتها الداخلية ، في تنمية الوعي البيئي ، ومن ذلك مثلا طريقة تدريس مقرر معين كالتارخ (حسني محمود محمد اسماعيل ،ماجستير ١٩٩٧ (٣٣)، أو اسلوب المناظرات كطريقة تربوية (ايمان عبد الغني عشماوي ،ماجستير ، ٢٠٠٣) (٣٤) ، أو الأذاعة المدرسية (عاطف وديع مسعد ،ماجستير ، ١٩٩٨) (٣٥) أو المعسكرات (عبد المسسيح سمعان عبد السيح ،ماجستير ، ١٩٩٨) وهناك دراستان ركزت علي دور مراكز الشباب في تنمية الوعي البيئي (محمد صلاح الدين عبد الله مدكور ،ماجستير ، ١٩٩٤ ،(٣٦) ، محمد محمد العجوز ،ماجستير ١٩٩٠) (٣٧) كما أن هناك دراستان عن دور جهاز شئون البيئة في تنمية الوعي البيئي (محمد محمود محمد ابراهيم ،ماجستير ، ١٩٩٧) (٣٨) ،ومصطفي محمد أحمد محمد حسن ماجستير ١٩٩٧) (٣٩)

ومن الأنماط المتكررة للدراسات البيئية المصرية تلك الدراسات التي تصمم برنامجا مقترحا ثم تقوم بتطبيقه علي فئة اجتماعية لاختبار تأثيره في تنمية الوعي البيئي، ومن الفئات التي تم تطبيق دراسات من هذا النوع عليها فئة شباب الخريجين (سعاد محمد عويس ، ماجستير ،١٩٩٥) (٤٠)او العاملين بالصناعات الحرفية (محمد عبد الحميد ابراهيم(ماجستير، ٢٠٠٣) ٤١) أو القيادات الريفية (زكريا محمد عبد الوهاب ماجستير ، ١٩٩٣) (٤٢) أو حتي المكفوفين (محي الدين محمد عارف ماجستير ١٩٩٩) (٤٣) أو أولياء أمور أطفال الحضانة (أمل وحيد المهدي ماجستير ،١٩٩٥) (٤٤).

واجمالا فإن الباحثين المصريين قد أعتبروا أن " تنمية الوعي البيئي " هي القضية التي تستحق الأهتمام الأكبر في دراساتهم فهناك عدد ٢٢ دراسة من إجمالي العدد الكلي لدراسات الوعي البيئي استخدمت هذا المفهوم ولما كان مفهوم الوعي البيئي بل ومفهوم الوعي عموما من المفاهيم التي لايوجد اتفاق واضح بين الباحثين حول دلالاته في الواقع فإن هذا كان يتطلب تركيز الدراسات حول رصد حالة الوعي أولا قبل التركيز علي تنميته ولكن الدراسات التي ركزت علي رصد حالة الوعي البيئي هما دراستان فقط .

وعند دراستهم لعملية تنمية الوعي البيئي إتخذ الباحثون مؤشرات مختلفة فمنهم من قصر تنمية الوعي البيئي علي زيادة المعلومات عن البيئة ، ومنهم من حاول قياس موقف المبحوثين من مشكلات بيئية او قضايا بيئية أو تصرفات تجاه البيئة .... وهذا أقرب الي قياس أتجاهات الناس للتعاطف أو التجاهل لمشكلات معينة في بيئتهم .

ومن الباحثين من استخدم مقياس لقياس تنمية الوعي البيئي وماحدث فيه ، ولكن الباحثين لايتفقوا علي مقياس واحد او حتي بنود محددة لقياس " تنمية الوعي البيئي " لقد حاول عدد كبير من الباحثين تطبيق منهجية عند تصميم أو تطبيق مقياس للوعي البيئي وذلك مثل قياس الصدق (أي كفاءة المقياس في تنمية الوعي البيئي وليس أي شئ آخر) وقياس الثبات (أي قدرة المقياس علي قياس الحالة الفعلية للوعي البيئي عند المبحوثين خلال فترة

مستقرة من الزمن وليست الحالة الطارئة . فالثبات هنا يعني أن المبحوث يجيب نفس الإجابة علي عبارات القياس أذا سالناه عنها مرة أخري بعد فترة وجيزة من الوقت)

إن إهتمام عدد كبير من البباحثين بتأثير وسائل الإعلام في تحقيق تنمية الوعي البيئي قد تفوق علي أهتمامهم بدور المدارس والجامعات ، وقد تفوق كثيرا علي أهتمامهم بدور الأسرة والحقيقة أن وسائل الإعلام أصبحت فعلا تنال جزْءا كبيرا من أوقات الناس، ولكن هل تؤثر وسائل الإعلام في توجيه سلوك الناس في الحياة اليومية بنفس القدر الذي تقوم به الأسرة او حتي المدارس والجامعات ؟

إن نتائج الكثير من هذه الدراسات حاولت التأكيد علي أن هناك فعلا تأثيرات ايجابية للعوامل التي درستها من حيث تنمية الوعي البيئي، والاكثر من هذا هو أن الباحثين الذين صمموا وطبقوا برنامجا مقترحا لتحقيق تنمية الوعي البيئيي علي عينات اختاروها للبحث حاولوا التأكيد علي أنها حققت فعلا تنمية للوعي البيئي عند هولاء المبحوثين مع أن الباحثين طبقوا البرامج بأنفسهم وقاموا بقياس نتائجها .

دراسات " التربية البيئية ":

أنتهت الدراسة الحالية الي أن هناك عشر دراسات عليمة تمحورت حول " التربية البيئية " والملاحظ ان غالبية هذه الدراسات تناولت مفهوم " التربية البيئية " كمفهوم مدرسي يرتبط بالنظم والبرامج التربوية في المدارس والجامعات روبمعني آخر فإن استخدام مفهوم التربية البيئية يشير الي عملية " التنشئة الاجتماعية " التي تتم من خلال الإنتظام في المؤسسات التعليمية ، وفي المقابل فإن استخدام مفهوم " التنشئة البيئية " مثلا يشير الي عملية التربية التي تتم بواسطة مؤسسات اجتماعية أخري كالاسرة وهكذا فإنه بينما تشير التربية والتنشئة الي عملية اجتماعية واحدة ،فإنه استخدام مفهومين مختلفين للتعبير عن هذه العملية بقصد التمييز بين دور المدرسة والجامعة كمؤسسات تعليمية ودور الأسرة ووسائط التنشئة الاجتماعية الأخري.

أما بالنسبة لقضايا الإهتمام في البحث في هذا المجال فإنها تشمل التركيز علي أن الاسلام كدين يتضمن رؤية حول التربية البيئية ونصوصا تحقق عملية التنمية بما يخدم الأهتمام بالبيئة (سعيد علي أبو موسي ،ماجستير ،١٩٩١) (٤٥)،

لقد إنشغلت غالبية الدراسات بكيفية تحقيق " تربية بيئية للطلاب في المؤسسات التعليمية ، وبينما انشغل بعض الباحثين بتصميم وتنفيذ برنامج مقترح لتحقيق التربية البيئية لفئة طلابية معينة مثل طلاب المعاهد الفنية الصناعية (صلاح الدين علي سالمدكتوراه ، ١٩٩٦) (٤٦) أوطلاب الخدمة الأجتماعية (محمد محمود العجوز دكتوراة ، ١٩٩٦) (٤٧)،

ركز باحثون آخرون علي فئة من المعلمين كمعلمي التربية الرياضية ودورهم في تحقيق التربية البيئية (محمد فرويز محمد ،ماجستير ، ١٩٩٢) ٤٨) .أو ركزوا علي أستخدام بعض الأنشطة المنهجية التعليمية وتأثيرها علي تحقيق التربية البيئية في رياض الأطفال (حنان عبد الغني ابراهيم ،دكتوراه ،٢٠٠٣) (٤٩) . كما ركز باحث آخر علي أثر تطوير مقرر مدرسي معين وهو التكنولوجيا في المدراس المعمارية في تحقيق أهداف التربية البيئيية (عصام عبد النبي محمد اجستير ،٢٠٠١) (٥٠)

وقد أهتم أحد الباحثين بقياس مخرجات التربية البيئية لدي طلاب المعاهد المعلمين العليا(عمر محمد عبد الرازق ماجستير ، ٢٠٠١) (٥١)

ومع أن السمة الغالبة علي الدراسات البيئية هي ربط مفهوم التربية البيئية بالمؤسسات التعليمية النظامية (رياض أطفال ومدارس وكليات) فإن البعض قد تعامل مع المفهوم حتي مع فئات غير مدرسية كالقيادات العمالية (زكريا محمد عبد الوهاب طاحوندكتوراه ، ١٩٩٦) ،(٥٢) ،أو الكبار في المناطق العشوائية (محمود عبد الحميد محمد عبد الله، دكتوراه ، ١٩٩٦) (٥٣)أو حتي الزراعيين (صلاح الدين محمد مكين ماجستير ، ١٩٩٤) (٥٤)

ومن الواضح أن غالبية الباحثين قصروا عملية التربية البيئيية علي دراسة ما تقوم به المؤسسات التعليمية ومع ذلك فإن بعض الباحثين استخدم نفس المفهوم في وصف عملية ما يمكن تسميته تعليم الكبار بعيدا عن المدرسة ، أو ما يمكن تسميته توعية أو تثقيف .

وهكذا فإن عدم وجود أتفاق عام بين الباحثين علي دلالات وحدود ومعاني المفاهيم التي يستخدمونها في وصف وتحليل وتفسير الظواهر التي تعبر عن علاقة الإنسان بالبيئة ، ويجعل من الصعب التوصل الي نتائج دقيقة .

أهم نتائج الدراسة :

١- كشفت الدراسة عن اهتمام الباحثين بدراسة الوعي البيئي ،وخاصة تنمية الوعي البيئي . وفي المقابل فإن هناك اهتمام محدود بدراسة التنشئة البيئية والقيم البيئية والثقافة البيئية
٢- كشفت الدراسة عن أهتمام الباحثين باختبار دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي أكثر من الإهتمام بأدوار أي متغيرات أو مؤسسات أخري.
٣- كشفت الدراسة عن إهتمام عدد من الباحثين بالتربية البيئية ولكن بصور أقل من الإهتمام بتنمية الوعي البيئي. وقد ركزت غالبية دراسات التربية البيئية علي دور المؤسسات التعليمية في التربية البيئية علي أساس ربط عملية التربية بقطاع التعليم النظامي في المدارس.
٤- كشفت الدراسة عن أهتمام الباحثين في دراساتهم بتصميم برامج مقترحة يفترضون أنها ذات تأثير في التربية البيئية أو التوعية بمشكلات البيئة أو تنمية الوعي البيئي وفي كل الحالات يقوم الباحث نفسه بتطبيق البرنامج علي المبحوثين ثم يقيس تأثير هذا البرنامج علي من تعرضوا له ، والجدير بالذكر أنه لايوجد مواصفات محددة للباحث الذي يعد البرنامج أو يقوم بتطبيقه. ويميل غالبية الباحثين إلي استنتاج تأثيرات ايجابية علي المبحوثين الذين يشاركون في حضور البرنامج وهذا الأمر يوحي بالتحيز في استخلاص نتائج البحوث.
٥- كشفت الدراسات عن قلة اهتمام الباحثين برصد صور المشاركة في الحفاظ علي البيئة أو حمايتها أو تنميتها . والمعروف أن سلوك المواطنين الفعلي هو الذي يحدد مدي وعيهم أو معرفتهم و اتجاهاتهم نحو البيئة . فقياس الوعي أو التربية أو المفاهيم أو الاتجاهات نحو البيئة لا يعد دليلا أكيدا علي الممارسة السلوكية للناس .
٦- كشفت الدراسة عن عدم وجود إتفاق أو اجماع حول طريقة قياس الوعي البيئي أو التربية البيئية أو التنشئة البيئية أو التنور البيئي فكل باحث يحدد أدوات القياس الخاصة بدراسته ، مما يجعل من الصعب مقارنة نتائج الباحثين ، وبالتالي ضعف تراكم المعرفة العلمية المستنده الي البحوث الميدانية عن علاقة الانسان بالبيئة

اهم توصيات الدراسة :

١- توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات التحليلية لما تم تنفيذه من بحوث في هذا المجال ، فليس العبرة بكثرة البحوث الميدانية وأنما بمدي ما تنتهي إليه هذه البحوث من نتائج مشتركة .
٢- توصي الباحثة بضرورة التحليل التفصيلي الدقيق للبحوث التي أجريت في مجال الوعي البيئي وتنميته ، وذلك لتحديد النتائج التي توصل اليها الباحثون حتي يمكن تحديد حقائق عامة علي مستوي المجتمع المصري في هذا الخصوص
٣- توصي الباحثة بعقد ندوات وحلقات نقاشية وورش عمل بحضور الباحثين المهتمين لمناقشة اهم المناهج وأدوات القياس الملائمة لدراسة علاقة الإنسان بالبيئة ، مع الاستفادة مما تم من بحوث سابقة في هذا المجال
٤- توصي الباحثة بعقد لقاء علمي بين العلماء المصريين المهتمين بمجال الدراسات البيئية للتوصل الي صياغة مقاييس مقننه لقياس الوعي البيئي او الاتجاهات البيئية أو القيم البيئية حتي يلتزم الباحثون المبتدئون بها في بحوثهم.
٥- توصي الباحثة بعدم قيام كل باحث منفردا بتصميم وتنفيذ برنامج من اقتراحه ، فليس كل الباحثين لديهم القدرة والخبرة والكفاءة في تصميم البرامج و تطبيقها

مراجع هذه الدراسة :

- حاتم عبد المنعم عبد اللطيف ٢٠١٤: **مقدمة في علم الأجتماع البيئي : التلوث أنواعه وآثاره وسبل الحد منه** ، بورصة الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ، ص ٣٢
- اتم عبد المنعم عبد اللطيف ٢٠١٤: **مقدمة في علم الأجتماع البيئي : التلوث أنواعه وآثاره وسبل الحد منه** ، بورصة الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ص ٣٣
- رشيد الحمد ومحمد سعيد صبارتي ١٩٧٩: **البيئة ومشكلاتها ،سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٢** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، اكتوبر ، ، ص ١٢
- حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص ٣٣
- ABDELHADY ELGOHARY: Essays on sociology And Anthropology , Cairo University Press , Cairo , 1992 p.9
- محمد صابر سليم وآخرون ١٩٩٠: **علوم البيئة** ، وزارة التربية والتعليم وكلية التربية جامعة عين شمس ، سلسلة مقررات برنامج تأهيل معلمي المرحلة الأبتدائية للمستوي الجامعي ، رقم ١٠١ ع ، القاهرة ١٩٨٩ / ، ص ٧
- المرجع السابق : ص ٨

- أحمد كمال أنور الجلاد ١٩٩٥: **الأيكولوجيا والتنشيط السياحي في مصر : دراسة ميدانية لشمال سيناء ،** رسالة دكتوراة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- سمير محمود رشاد سليمان ١٩٩٦: **دراسة ايكولوجية لمدينة ٦ أكتوبر واشباعها للاحتياجات الاجتماعية لسكانها** ، رسالة ماجستير معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمد أحمد محمود فررج ١٩٩٨: **العلاقة الاجتماعية في المناطق العشوائية : دراسة ايكولوجية مقارنة علي حي شرق القاهرة** ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،.
- عادل عبد العظيم عزب عبده : **٢٠٠٠دراسة ايكولوجية للمتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالسياحة ،** ماجستير دراسات انسانية ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،.
- أشرف محمد رمضان السيد ٢٠٠١: **الاسباب والنتائج الاجتماعية المرتبطة بمرض السكر ، دراسة ايكولوجية مقارنة بين الريف والحضر ، ماجستير** ، دراسات انسانية ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- اسماء محمد عيد طعيمه ٢٠٠٢: **العلاقة بين الضبط الأجتماعي غير الرسمي والعلاقات الاجتماعية** : دراسة ايكولوجية مقارنة ، ماجستير ، دراسات انسانية ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمد الجوهر وأحمد زايد ١٩٩٨-٢٠٠١.: **الملخصات السوسيولوجية العربية** ، مجلدات ١-١٢ ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب جامعة القاهرة ،
- قائمة الرسائل العلمية ماجستير ودكتوراه ١٩٨٨ – ٢٠٠٣ .، بمكتبة معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ،
- قائمة الرسائل العلمية ماجستير ودكتوراة عام ٢٠٠٥ .بمكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس حتي
- بيان الرسائل العلمية للماجستيرر والدكتوراه حتي عام ٢٠١٥ .، المودعه بمكتبة كلية الآداب جامعة المنيا ، قاعة علم الاجتماع
- بيان الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه حتي عام ٢٠١٥ .، المودعة بمكتبة كلية الآداب جامعة اسيوط ، قاعة علم الاجتماع
- بعض الرسائل العلمية التي استطاعت الباحثة الحصول عليها من مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان .
- فاطمة صابر السيد حسين ١٩٩١ .: **الوعي البيئي لدي الفتاه الجامعية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- مجدي حسين محمد ١٩٩٧ .: **الوعي البيئي لدي طلاب كلية الفنون التطبيقية** بجامعة حلوان ، ماجستير ، معهد البحوث البيئية ،جامعة عين شمس ،
- سهير أنيس درياس ١٩٨٩ .: **الوعي البيئي لدي طلاب كلية التربية** ،ماجستير ،تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- توفيق مصطفي عماره ١٩٩٥ .: **الابعاد الاجتماعية للوعي البيئي في القرية المصرية** ، دكتوراة، دراسات انسانية ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- حنان أحمد سليم يوليه ٢٠٠٥ .: **دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي للمرأة المصرية** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، مجلد ١ ، عدد ٥ ،
- نجوي عبد الهادي زكي ١٩٩٨.: **دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي والأقتصادي للشباب وعلاقته بالصناعات االصغيرة في مصر** ، دراسة تحليلية ميدانية ، دكتوراه قسم علم الاجتماع الريفي ، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة ،
- أحمد صابر أحمد رشوان ١٩٩٤ ، **دور الصحف اليومية المصرية في تنمية الوعي البيئي** : دراسة تحليلية علي صحف الأهرام والجمهورية ، ماجستير ، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ،.
- ملك بدر الدين فرج السيد ٢٠٠١ .: **دور صحافة الأطفال في تنمية الوعي البيئيي لدي الاطفال** ، دكتوراه ، المعهد العالي لدراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ،
- محسن محمود أحمد فارس ٢٠٠٤ .: **دور التليفزيون والصحافة في ترتيب أولويات قضايا البيئية لدي الشباب في أقليم شمال الصعيد** ، دكتوراه ، قسم الأعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ،
- ايمان محمد أحمد حسين ٢٠٠٤: **دور برامج البيئة بالتليفزيون المحلي في تنمية الوعي البيئي لدي المراهقين** ، ماجستير ، المعهد العالي لدراسات الطفولة ،جامعة عين شمس ، ،
- ناهد عامر أحمد١٩٩٩.: **دور برامج الأطفال في الراديو والتليفزيون في نشر الوعي البيئي** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- هبه أحمد صالح الدين ١٩٩٩**.: دور الإذاعة المحلية بوسط الدلتا في تنمية الوعي بمشكلات البيئة الريفية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- فيلت شوقي مجلع ٢٠٠٣:**أثر تضمين البعد البيئي في برامج الاسرة الريفية بالاذاعات المحلية علي تنمية الوعي البيئي** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، .
- حسني محمود محمد أسماعيل ١٩٩٧: **تأثير إستخدام المدخل البيئي في تدريس التاريخ علي تنمية الوعي البيئي لدي تلاميذ المرحلة الثانوية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس

- ايمان عبد الغني عشماوي ٢٠٠٣.: **تنمية الوعي البيئي لدي طلاب التعليم الفني والتجاري بإستخدام المناظرات** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- عاطف ودريع مسعد ١٩٩٨ .: **دور الأذاعة المدرسية في تنمية الوعي البيئي لدي تلاميذ التعليم الإعدادي** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمد صلاح الدين عبد الله مدكور ١٩٩٤ .: **تنمية الوعي البيئي لدي القيادات التخصصية بمراكز الشباب ، ماجستير** ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمد محمد محمود العجوز ١٩٩٠ .: **دور مراكز الشباب في تنمية الوعي البيئي للشباب** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمود محمود محمود إبراهيم ١٩٩٧: ت**أثير بعض إصدارات جهاز شئون البيئة لدي عينة من المواطنين محافظة القاهرة** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، .
- مصطفي محمد أحمد محمد حسن ، ١٩٩٧.: **تأثير بعض إصدارات جهاز شئون البيئة لدي عينة من المواطنين محافظة القاهرة** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس
- سعاد محمد عويس١٩٩٥.: **بناء برامج للوعي ببعض المشكلات البيئة لدي شباب الخريجين بالقرية الخامسة**، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محمد عبد الحميد ابراهيم ٢٠٠٣.: **برنامج تدريبي لتنمية الوعي بالمشكلات البيئية لدي العاملين بالصناعات الحرفية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- زكريا محمد عبد الوهاب ١٩٩٣.:**برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدي القيادات الريفية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- محي الدين محمد عارف ١٩٩٩: **تنمية الوعي الصحي والبيئي لدي الطلاب المكفوفين في المرحلة الثانوية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- أمل وحيد المهدي ١٩٩٥: **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدي أولياء الأمور بدور الحضانه** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- . سعيد علي أبو موسي ١٩٩١ ،: **التربية البيئية في الاسلام** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- صلاح الدين علي سالم ١٩٩٦: **برنامج مقترح في التربية البيئة لطلاب المعاهد الفنية الصناعية** ، دكتوراه ، تربية وثقافة ، ، جامعة عين شمس ، ص.
- محمد محمود محمد العجوز ١٩٩٦: **إعداد برنامج مقترح في التربية البيئية لطلاب الخدمة الاجتماعية في مصر** ، دكتوراه، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- محمد فرويز محمد ١٩٩٢: **دور معلم التربية الرياضية في الكويت في التربية البيئية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- حنان عبد الغني ابراهيم ٢٠٠٣: **فاعلية استخدام بعض الأنشطة : أسلوب المشروع كمدخل للتربية البيئية في رياض الأطفال** ،دكتوراه المعهد العالي لدراسات الطفولة ،.
- عصام عبد النبي محمد ٢٠٠١: **تطوير مقرر التكنولوجيا في المدارس المعمارية في ضوء أهداف التربية البيئية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- عمر محمد عبد الرازق ٢٠٠١:**تقويم المخرجات التربوية البيئية لدي طلاب معاهد المعلمين العليا بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمي** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ،
- زكريا محمد عبد الوهاب طاحون ١٩٩٦:**أثر برنامج مقترح في التربية البيئية علي تنور القيادات العمالية واتجاهاتها نحو البيئة** ،دكتوراة ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- محمود عبد الحميد محمد عبد الله ١٩٩٧: **برنامج للتربية البيئية للكبار في المناطق العشوائية** ، دكتوراة ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،
- صلاح الدين محمد مكين ١٩٩٤: **دور الارشاد الزراعي في تحقيق أهداف التربية البيئية** ، ماجستير ، تربية وثقافة ، معهد البحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ،